دور المناهج الدراسية في تأصيل الوعي السياحي والبيئي

علاء الدين أسامة عبد اللطيف - سعاد عمران منصور - نيفين جلال عيد - سيد علي موسى
كلية السياحة والفنادق – جامعة قناة السويس

ملخص البحث :

نشر الوعى السياحي والبيئي والعمل على تنميته لدى جميع أفراد المجتمع أصبح ضرورة ملحة لتنشيط الحركة السياحية القادمة لمصر ولتعميق التأثيرات الإيجابية لهـذا النشـاط , لأن الوعى السياحى والبيئى هما القاعدة الأساسية التى يجب أن ترتكز عليهمـا التنميـة السـياحية الناجحة , وحيث أن المدرسة هى مؤسسة رسمية من مؤسسات التنشئة الاجتماعية تهدف إلـى إعداد أفراد المجتمع للحياة والإسهام الفعال فى تقدم مجتمعهم فقد وقع الاختيـار علـى المـنهج المدرسى كوسيلة فعالة من وسائل تنمية الوعى السياحى والبيئى.

مقدمة :

الوعي السياحي هو " مجمل الأفكار والمعارف والثقافة , التي تجعل الفرد يسلك منهجاً معيناً , كما يشير الوعي إلى الاستجابات , التي يقوم بها الشخص تجـاه موقـف معين " (محفوظ , 1995 , ص 509) .

فالوعي السياحي يهدف إلى التمسك بالعادات والتقاليد السليمة في المجتمـع , وتوعيـة الأفراد بأهمية حماية مجتمعهم وأنفسهم , مما قد ينتج عن السياحة من تأثيرات سلبية , إضـافة إلي توجيه أفراد المجتمع إلى كيفية الإفادة من السياحة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية .

الوعي البيئي هو " تعلّم الفرد كيف يقدّر ويحترم الموارد البيئية , وأن يرغب في معرفة المزيد عن البيئة ومكوناتها " (ستاب , 1978 , ص 118) .

فالوعي البيئي يقوم علي إحساس ومعرفة العلاقات المتبادلة بين الإنسان وبيئته , وبـين عناصر البيئة بعضها مع البعض , ومعرفة المشكلات البيئية من حيث أسبابها ونتائجهـا علـي الإنسان والبيئة , ووسائل حلها.

في ضوء ما سبق يعتبر موضوع "المنهج" من أهم موضوعات التربية , حيث أنـه لـب التربية والعملية التعليمية, وهو الوسيلة التي يصل بها المجتمع إلى ما يبتغيـه مـن أهـداف . والمنهج كما أجمع المربون هو الأساس الذي يرتكز عليه بناء التربية والتعليم , فإذا كان قويـا ثابتا صلح البناء (Richmond, 1971 , P:10) .

ويتضح من ذلك ان " المنهج المدرسي " يشمل كل ما يقوم به الطالب من أنشطه تنظمها المدرسة وتشرف عليها , حيث تصبح المدرسة نظاما اجتماعيا يهدف الي تقديم خبرة تعليميـــة منظمة لطلابها (Golby,1975,P:61).

ومن ابرز مميزات المنهج بمفهومه الحديث هو ربط المواد النظرية بالتطبيقات العمليـــة في الحياة, حيث ان القيمة الحقيقية للمعلومة تكمن في مدي توظيفها والاستفادة منها في المواقف الحياتية المختلفة , والبعد عن التلقين في التدريس , حيث يصبح المعلم منظمـــا للتعلـــيم ولـــيس مصدرا او ملقنا للمعلومات فقط (Saylor,1997,P:254).

والدراسات السابقة أكدت علي أهمية تنمية الوعي السياحي والبيئي لدي أفراد المجتمـــع وخاصة الطلاب في المراحل التعليمية المختلفة , ودور المناهج الدراسية في تنمية هذا الوعي ,

ومن أهم هذه الدراسات دراسة عبد السميع سمعان (1988) عن " آثر المعسكرات في تنمية الوعي البيئي " , ودراسة سلوي مرسي (1988) عن " الأهمية الاقتصادية والاجتماعية فـــي جمهورية مصر العربية " , ودراسة سعيد السعيد (1991) عن " بناء برنامج التربية البيئيـــة لطلاب المدرسة الثانوية الزراعية " , ودراسة صبري عبد السميع (1996) عن " بحث فـــي تنمية الوعي السياحي "

والبحث الحالي هدف خلق وتنمية الوعي السياحي والبيئي لدى أفراد المجتمع المصـــري حتي يعود بالنفع علي النشاط السياحي والبيئي وعلي المجتمع المصري اجتماعيا واقتصـــاديا , إن تطوير المناهج الدراسية قد يؤدي الي رفع مستوي الوعي السياحي والبيئي بما ينعكس إيجابيا علي التنمية السياحية , وهذا ما لم تناقشه ما اطلع عليه من دراسات سابقة .

مما سبق يمكن تحديد أهداف الدراسة الحالية في العمل علي توظيف كل عنصـــر مـــن عناصر المنهج (الأهداف و المحتوى وطرق التدريس والوسائل التعليمية والأنشـــطة الإثرائيـــة والتقويم) فى تنمية الوعى السياحى والبيئى لدى الطلاب بمفهومه الشامل , وإبراز نقـــاط القـــوة وجوانب الضعف فى بعض موضوعات محتوى الكتب الدراسية بالمرحلة الثانوية بتخصصـــاتها المختلفة التى يمكن توظيفها فى تنمية الوعى السياحى والبيئى لدى الطلاب.

منهجية البحث

يعتمد البحث علي استمارات الاستقصاء التي تم توزيعها علي عينة من معلمي ومـــوجهي المرحلة الثانوية بكافة تخصصاتها لمادتي العلوم والدراسات الاجتماعيـــة , وبعـــض أســـاتذة الجامعات المتخصصين في مناهج العلوم والدراسات الاجتماعية وطـــرق تدريســـها بمحافظـــة الشرقية في العام الدراسي 2006 – 2007 والتي بلغت 60 استمارة احتوت علي مجموعة من

الأسئلة المتعلقة بموضوعات السياحة والبيئة وذلك لمعرفة آرائهم في أهم الموضـــوعات التـــي يجب أن تتضمنها المناهج الدراسية لطلاب تلك المرحلة . وقد تم جمع استمارات الاستقصـــاء كلها دون أي فاقد .

وقد تم استخدام المنهج الوصفي في هذا البحث , لأنه يهتم بجمع البيانات عـــن الظـــاهرة وتحليلها، واستنباط الاستنتاجات منها بشأن المشكلة موضوع البحث.

كما تم اختيار أحد أنواع هذا المنهج وهو الدراسة المسحية، التى تؤكد على دراسة المشكلة من جميع جوانبها , واستخدم أسلوب تحليل المحتوى كأداة من الأدوات التى يستخدمها المـــنهج الوصفى، وذلك لتحليل محتوى كتب المواد الدراسية الأساسية فى المرحلة الثانوية بتخصصاتها المختلفة، للتعرّف علي الموضوعات السياحية والبيئية، التى تتضمنها تلك الكتب. فأسلوب تحليل المحتوى فى جانب منه أسلوب إحصائى يهدف إلى ترجمة البيانات الوصفية إلى بيانات كمية.

نتائج البحث والمناقشة

بعد تحليل بيانات الاستبيان تبين ما يلى هناك موافقة من جانب الخبراء والمحكمين علـــى الموضوعات السياحية والبيئية التى وردت فى الاستبيان، والتى تم التوصل إليها مـــن خـــلال الإطار النظرى للبحث , وهناك عدم اقتناع واضح من جانب الخبـــراء والمحكمـــين بطريقـــة العرض لبعض الموضوعات السياحية والبيئية التى وردت بالكتب، وافتقارها لوسائل الإيضاح من صور ورسوم وخرائط وأشكال، وغيرها، مما كان يستلزم طرح هذه الوســـائل بأنواعهـــا المختلفة، وتخصص محور ثالث لها فى الاستبيان . هناك ايضا إجماع مـــن جانـــب الخبـــراء والمحكمين على تنوع الموضوعات السياحية والبيئية المختلفة التى تم طرحها فى الاســـتبيان، وتغطيتها لاحتياجات طلاب المرحلة الثانوية. وجدير بالذكر ان الموضوعات السياحية والبيئية التى تم طرحها فى الاستبيان استحوذت على موافقة جميع الخبراء والمحكمين، ولكن الـــبعض منها تمت الموافقة عليه باعتبار أنه "مناسب جداً" والبعض الآخر منها تمـــت الموافقـــة عليـــه باعتبار أنه "مناسب" وفى ضوء ذلك سيتم اختيار الموضوعات الســـياحية والبيئيـــة اللازمـــة لتضمينها الكتب الدراسية الأساسية فى المرحلة الثانوية وفقاً لدرجة مناسبتها ,هذا ولم يضـــف الخبراء والمحكمون موضوعاً جديداً إلى الموضوعات الســـياحية والبيئيـــة المطروحـــة فـــى الاستبيان، وذلك لشموله الموضوعات المطلوبة وإحاطته بها فـــى ضـــوء احتياجـــات طـــلاب المرحلة الثانوية ومتطلبات نموهم.

هذا بالإضافة إلي :

- عدم وجود واضح ومحدد للموضوعات التي تؤصل الوعي السياحي والبيئي لدى الطلاب في المرحلة الثانوية بتخصصاتها المختلفة ؛

- اشتملت بعض الدروس القليلة الموجودة في بعض الكتب الدراسية علي معلومات يمكن الإفادة منها في تأصيل الوعي السياحي والبيئي لدى الطلاب , ولكن لم يحسن توظيفها للإفادة منها في ذلك المجال ؛
- اقتصرت المناهج الدراسية بعناصرها المختلفة علي العرض النظري لهذه الموضوعات القليلة دون الاهتمام بالزيارات الميدانية والرحلات التثقيفية للطلاب في هذه المرحلة ؛
- انتشار الأمية التعليمية والثقافية من الأسباب الرئيسية للعديد من المشكلات الاجتماعية , واحد أهم الأسباب التي تعوق تنمية الوعي السياحي والبيئي ؛
- لابد أن يعتمد الإصلاح الاجتماعي علي التربية المدرسية واللامدرسية أي الأسرة والمؤسسات الدينية ووسائل الأعلام وغير ذلك من الجهات التي تستطيع بها التأثير علي النشء وذلك لكي يؤتي بنتائج طيبة ؛
- تركيز الاهتمام علي محتوي المنهج دون اعطاء الاهتمام الكافي لباقي عناصر المنهج لن يؤتي بنتائج مثمرة خاصة فيما يتعلق بتنمية الوعي السياحي والبيئي , فقبل وضع المحتوى لابد من تحديد المقاصد والاهداف المراد تحقيقها مع ملاحظة أن تحقيق الغاية المنشودة لن يكون بالمحتوي وحده بل وأيضا بالطرق والوسائل والأنشطة التعليمية المختلفة حيث أنهم جزء أساسي من العملية التعليمية ؛
- علي الرغم من أهتمام كتب الدراسات الاجتماعية والعلوم في المرحلة الثانوية بإمداد الطلاب بالمعلومات التاريخية والبيئية إلا أن معلوماتهم فيما يتعلق بهذا المجال ليست علي المستوى المنشود . وقد يكون موطن الضعف الأساسي كامناً في عدم الاهتمام باستخدام أفضل الطرق التربوية وعدم توظيف الوسائل والأنشطة والرحلات المدرسية ؛
- تنمية الوعي السياحي والبيئي لدى الطلاب تتطلب وجود وعي كامل بقيمة وأهمية بلوغ هذا الهدف لدى المتخصصين في وضع المناهج , ولدى المعلم.

التوصيـــات

1- اهتمام مناهجنا الدراسية بتنمية الوعي بأشكاله المختلفة (الوعي الديني – الوعي القومي – الوعي الاجتماعي – الوعي الصحي – الوعي السياسي) سيخدم بشكل واضح في تنمية الوعي السياحي والبيئي .

2- لابد من دراسة المشكلات السياحية والبيئية المختلفة الناتجة عن انخفاض الوعي لتكون أساسا يرتكز عليه عند وضع الأهداف التعليمية المنشودة لغاية تنمية الوعي السياحي والبيئية .

3- الاهتمام بأدخال موضوعات ذات عمق ثقافي تتناول السياحة المحلية والعالمية في المناهج الدراسية في المرحلة الثانوية مثل : موضوعات الأسفار والترحال في مناهج القراءة في اللغة العربية وذلك لخلق الثقافة السياحية المطلوبة لهؤلاء الطلاب.

4- الاعتماد علي زيادة حجم الموضوعات البيئية في المناهج الدراسية المختلفة للمواد الأساسية للطلاب في ذات المرحلة اذ يساعد ذلك علي خلق وعي شامل وفعال لدى الشباب بأهمية وجودهم ووجود الأجيال القادمة في بيئة نظيفة غير ملوثه .

5- تزويد المكتبات المدرسية بالكتيبات والنشرات , التي تثري المعلومات السياحية والبيئية.

6- يجب أن يلتفت خبراء المناهج الدراسية ومخططوها عند تأليف الموضوعات السياحية والبيئية الي الاستعانة بالمتخصصين في مجال السياحة والبيئة وممن لهم دراية عملية وبحوث علمية ونظرية وتطبيقية في ذلك المجال .

7- يجب إشراك المعلمين في عملية تقويم الكتب الدراسية , وإبداء ملاحظاتهم علي محتواها. ولكي يكون التقويم صحيحا , ينبغي أن تعتني برامج إعداد المعلمين بتدريبهم علي القيام بهذه المهمة .

المراجـــــع

أولاً: المراجع العربية :

(أ) الكتب :

1- ستاب، وليام (1978): نموذج توجيهى من التربية البيئية، القاهرة، اليونسكو، العـدد الرابع.

2- سمعان عبد السميع (1988): اثر المعسكرات في تنمية الـوعي البيئـي , رسـالة ماجستير (غير منشوره) معهد الدرسات والبحوث البيئية , جامعة عين شمس .

3- السعيد , سعيد (1991) : بناء برنامج في التربية البيئية لطلاب المدرسـة الثانويـة الزراعية , رسالة دكتوراه (غير منشورة) معهد الدراسات والبحوث البيئية , جامعـة عين شمس .

4- عبد السميع , صبري (1996) : بحث في تنمية الوعي السـياحي , دراسـة (غيـر منشورة).

5- مرسي , سلوي (2001) : الاهمية الاقتصادية والاجتماعية للتنميـة السـياحية فـي جمهورية مصر العربية , رسالة دكتوراه (غير منشوره) , كلية الاقتصاد والعلـوم السياسية , جامعة القاهرة .

(ب) الرسائل العلمية والدراسات :

1- محفوظ، مجدى (1995): خدمة الجماعة وتنمية الوعى الاجتمـاعي لـدى الشـباب بالجامعة ، دراسة ميدانية مقدمة للمؤتمر العلمى الثامن، كلية الخدمـة الاجتماعيـة، جامعة حلوان.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

1- **Richmond, W. Kenneth (1971): The School Curriculum, Methuen and Co., LTD, London.**

2- **Golby , Michael (1975) :Curriculum Design, The open University, London .**

3- **Saylor, J. Galen (1997): Curriculum Planning for Modern Schools, Riner hard and Winston inc , new york .**

The research summary

Spreading tourism and environment awareness and exerting an effort to develop them among the people has become a vital necessity for activating and promoting the tourism movement coming to Egypt and for deepening and enhancing the positive effects of this activity.

As the school is the formal institution that aims at preparing the members of society for life and the effective contribution to the progress of their society ' the researchers have chosen the scholastic curricula as an effective means for developing tourism and environment awareness therefore this research aims are Employing all the elements of the curriculum (content – procedures – learning activities and assessment) in developing the tourism and environment awareness with its general concept, and Focusing on the points of strength and weakness in some of the secondary stage lessons with all its specializations that can be employed in developing tourism and environment.

The obtained results shaved that The spread of educational and cultural illiteracy is one of the main reasons of several social problems. especially the development of tourism and environment awareness.

on the basis of the study recommended are : the insert on of topics with cultural depth that deal with local and international tourism in the scholastic curricula, increasing the volume of the environment topics in the different scholastic curricula of the main subjects.